تَيَّمَ قَلْبِي بِالحِجَازِ … رِمْن عيون القَصَبِ

وقوله ايضا

ومُشَبَّبٍ أَبْدَى لَنَا … قولاً بنغمة الشَّهِيَّة
مُتَغَايِرٌ فَكَأَنَّهُ … مُتَكَلِّمٌ بِالفَارِسِيَّة

ومن الهجو قول شمس الدين الواسطي

شَبَّهْتُ ذا العوادِ والزامرَ إذْ … ضاقت علينا بهما المناهجْ
بِعَقْرَبٍ يَضْرِبُ وهو سَاكِتٌ … وأَرْقَمٍ يَنْفُخُ وهو خارجْ

وقوله غيره في مغنٍّ بالرباب

لا تَبْغُوا بِسِوَى المُهَذَّبِ جَعْفَرٍ … فالشيخُ في كُلِّ الأُمورِ مُهَذَّبُ
طَوْرًا يُغَنِّي بالرَّبَابِ وتَارَةً … تأتي على يَدِهِ الرَّبَابُ وزَيْنَبُ

وكنتُ قد نظمتُ أُرْجُوزةً في آلاتِ الطَّرَبِ واللَّهْوِ قد اشتملتْ على القول بحِلِّ سماعِها على مذهب ابن حزمٍ وجمعتُ بين طرفي الجِدِّ والهزلِ والمدحِ والهجوِ **وهي قولي**

غَنَّتْ على العُودِ الرُّبَا القَمَارِي … تَرْوِي شَذَا عُودِ الكِبَا القَمَارِي
فَقُمْ بِنَا يا صَاحِ نحوَ الحَانِ … واجْلُ الطِّلَا وغَنِّ بالأَلْحَانِ
واشْرَبْ وطِبْ بِوَتَرِ المَلَاهِي … ولا تَكُنْ عن صَوْتِهَا بِلَاهِي
هذا العِرَاقِيُّ هُمَامُ الأُمَّهْ … ومُقْتَدَى أَكَابِرِ الأَئِمَّهْ
وهو على ما فيه من تَحَرِّي … يُجَوِّزُ النَّبِيذَ لِلتَّمَرِّي
ثم ابنُ حَزْمٍ وهو حَبْرٌ عَارِفُ … قد جَوَّزَتْ في قَوْلِهِ المَعَازِفُ
وعِنْدَهُ قد حَلَّتِ الأَوْتَارُ … والدُّفُّ والطُّنْبُورُ والمِزْمَارُ
كذلكَ الأُرْغُنُّ والرَّبَابَهْ … والنَّايُ والموصولُ والشَّبَّابَهْ
ولا جُنَاحَ في الجَنَاحِ عِنْدَهُ … فاسْمَعْ لها واطْرَبْ وتَابِعْ جُنْدَهُ
فَرُبَّ شَادٍ مُطْرِبٍ بالعُودِ … أَنْفَاسُهُ فَاقَتْ شَمِيمَ العُودِ
تَخَالُهُ إذا تَبَدَّى قَمَرَا … تَدْهَشُ إذْ تَسْمَعُ مِنْهُ وَتَرَا
ورُبَّ ظَبْيٍ جَارَ بالرَّبَابِ … يُلْهِيكَ عن أَسْمَاءَ والرَّبَابِ
يَقُولُ بالسَّهْمِ وقَوْسِ الحَاجِبِ … أَرْمِي الفُؤَادَ وهو عِنْدِي وَاجِبِ
ومُطْرِبٍ يَحْكِي ضِيَاءَ القَمَرِ … ذَخِيرَةٍ يَجُسُّ نَبْضَ الوَتَرِ

تقول

Copyright © King Saud University